المحطة القادمة 'إيران'؟

16-7-2003

ويعتقد بعض الخبراء أن حجم الإحتياطيات الضخمة للنفط الخام الذي تزخر به إيران أكبر من احتياطيات العراق النفطية. وقد يُغري هذا المخزون الهائل إدارة بوش ويعجل من حسمها للملف الإيراني، ويستقطب أيضا شركتي هاليبورتون وبيتشتيل لمحاولة الإستمتاع بفرصة الظفر بعقود الملايين، ودفع فريق بوش لإقناع الجمهور الأمريكي بأن إيران تشكل تهديدا "فعليا وآنيا" للولايات المتحدة الأمريكية ويأوي القاعدة و"الإرهابيين" المعادين للأمريكان

مواد ذات علاقة
إيران : إصلاح النظام لا إسقاطه!

أعلنت وكالة أنباء رويتر في 14 يوليو بأن إيران اكتشفت بئرا نفط جديد يحتوي على أكثر من 38 بليون برميل احتياطي حسب التوقعات الأولية، ومازال البحث والتنقيب قائما، وهو ما يؤهل إيران لدخول معترك المنافسة العالمية حول صدارة قائمة الإحتياطي من مخزون النفط.

ويعتقد بعض الخبراء أن حجم الإحتياطيات الضخمة للنفط الخام الذي تزخر به إيران أكبر من احتياطيات العراق النفطية. وقد يُغري هذا المخزون الهائل إدارة بوش ويعجل من حسمها للملف الإيراني، ويستقطب أيضا شركتي هاليبورتون وبيتشتيل لمحاولة الإستمتاع بفرصة الظفر بعقود الملايين، ودفع فريق بوش لإقناع الجمهور الأمريكي بأن إيران تشكل تهديدا "فعليا وآنيا" للولايات المتحدة الأمريكية ويأوي القاعدة و"الإرهابيين" المعادين للأمريكان. وهذا، بالتأكيد عمل ليس شاقا، فأجهزة الإعلام الأمريكية الطيعة ستكون مرة أخرى وفية لأساليب التضليل ومليئة بالأكاذيب التي تستقيها من عصابة المحافظين الجدد ومسعري الحررب في إدارة بوش، التي ستدعي بأن الشعب الإيراني يجب أن "يُحرر" من الملالي الذين يحكمونهم. ومن دون شك، سيزعمون أن إيران عندها أسلحة الدمار الشامل وأنها قادرة على إستعمالها خلال 45 دقيقة!، وأن أسلحتها النووية لديها القابلية للوصول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها (إسرائيل) في العالم "الحر".

ربما في هذه المرة، سيكون الجمهور الأمريكي أقل سذاجة بعض الشيء. باعتبار أن حقيقة "تحرير" العراق بدأت تنكشف شيئا فشيئا كـ"احتلال" بالنسبة للرأي العام الأمريكي، الأمر الذي من شأنه أن يضعف شهية الجماهير الأمريكية لغزو استباقي آخر لبلد يجهل الجمهور الأمريكي في أغلبه موقعه في الخريطة. وربما لأن القوات الأمريكية في العراق أبلغت الآن بأنه لا يمكنها الرجوع إلى البيت قريبا، والخسائر في الأرواح الأمريكية ترتفع بنسبة على الأقل واحد في اليوم، فإن الرأي العام الأمريكي أدرك، مرة أخرى، بأنه ضُلل وخُدع في حرب لا علاقة لها بهجمات سبتمبر ولا بأسلحة الدمار الشامل أو "التحرير".

ماذا عن الأمم المتحدة وحلفاء أمريكا؟ أجهزة الإعلام والجمهور في بريطانيا يطرحون في الآونة الأخيرة أسئلة صعبة وحرجة حول مصادر حكوماتهم الإستخبارية، ومصداقية إدارة بلير. وقد التقطت أجهزة الإعلام الأمريكية الممانعة بعض هذه التساؤلات، والآن حتى النيويورك تايمز تستجوب حقيقة البيانات التي صدرت من قبل الأعضاء الكبار لبوش لبناء الضربة الإستباقية على العراق : أين هي أسلحة الدمار الشامل، سيادة الرئيس؟ أين اليورانيوم من النيجر؟ أين الجمرة الخبيثة وغاز الأعصاب؟ أين هو جحيم صدام؟.

لكن ماذا لو أن جميع الدول رفضت خوض حرب أخرى؟. وبالنظر إلى الكوارث المترتبة عن الغزو في كل من العراق وأفغانستان، هل يدعم الجمهور الأمريكي بوش وعصابته في التخطيط لمهاجمة إيران؟ ربما هذا مستبعد.
ومع كل ذلك النفط الرائع في إيران الذي يجب أن "يُحرر"، ما هي أنجع طريقة للمحافظين الجدد لمخادعة نظام بوش لإقناع الأمريكان بأن إيران تشكل تهديدا "واضحا وآنيا" للولايات المتحدة ويجب أن يُهاجم في إطار الحرب الإستباقية؟.
إن الجواب بسيط، ولا أحد مؤهل لوضعه سوى نائب وزير الدفاع بول ولفويتز. فلو عدنا إلى سنة 1998 حيث كان عضوا في مشروع قرن أمريكا الجديد (PNAC)، نجد بأنه وضع الإجابة لهذا التساؤل، فقد صرح حينها بأن جزءا مهما من استراتيجيته هو توظيف حدث "بيرل هاربور" لإيقاظ جمهور أمريكا وتنبيهه من التهديد القادم من "الإرهاب العربي".
وبعد ذلك، عندما تسرب ولفويتز وأصدقاؤه (تشيني، رامسفيلد، ريتشرد بيرل، أبرامز، بولتون، ليبي...) إلى دواليب الحكم في واشنطن، تزامن هذا مع هجمات سبتمبر، التي كانت بمثابة "الفرصة الذهبية" لهذه العصابة لفرض جدول أعمالها، وتم توظيفها بشكل فعال ومثمر بما أغناهم عن "بيرل هاربور" وسوَقوا الخوف والرعب وحصدوا من ورائه الأرباح والمكاسب، إلا أن الوضع لم يستقر لهم بعد في ما أقدموا عليه في كل من أفغانستان والعراق.
فإذا لم يدعم الجمهور الأمريكي طموحاتهم التوسعية من خلال "تحرير" إيران، فإنهم "مضطرون" لصناعة "بيرل هابور" جديد أو تهيئة الظروف له، لتبرير "الهدف القادم"؟!.